

إلى عشاق التفسير استمتع بهذه المقدمة | فضيلة الشيخ د.

محمد حسان

محمد حسان

ونحن الليلة بتوفيق الله وحوله ومدده على موعد مع اللقاء الثاني والثمانين بعد الثلاثمائة من لقاءات التفسير ومع اللقاء الاول من لقاءات تفسيرنا باذن الله جل وعلا لصورة الماء ايه ده - [00:00:00](#)

وتعالوا بنا في هذا اللقاء لنعرف تعريفا سريعا عاما كعادتنا بصورة المائدة فسورة المائدة هي السورة الخامسة في القرآن الكريم بترتيب المصحف العثماني واياتها مائة وعشرون اية بعد الكوفيين وهي صورة مدنية - [00:00:21](#)

على اعتبار ان كل ما نزل من القرآن بعد الهجرة فهو مدني. وان نزل بمكة وان ما نزل من القرآن قبل الهجرة فهو مكّي وهذا هو المشهور عند سادتنا من اهل العلم وائمة التفسير - [00:00:49](#)

ومن اهل العلم من يرى ان القرآن المكّي هو ما نزل بمكة وان القرآن المدني هو ما نزل بالمدينة ومنهم من يرى في قول ثالث ان القرآن المكّي هو ما كان خطابا من الله جل وعلا لاهل مكة - [00:01:12](#)

وان القرآن المدني هو ما وقع خطابا لاهل المدينة فسورة المائدة صورة مدنية على المشهور وقد نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:01:33](#)

عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع كما هو ثابت في الصحيحين وسورة المائدة من اخر ما نزل من القرآن الكريم وهي من السبع الطوال وقد نزلت بعد سورة الفتح - [00:01:58](#)

وسميت سورة المائدة بهذا الاسم نسبة الى هذه المعجزة الكبيرة التي ايد الله جل وعلا بها عبده ورسوله عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام حينما طلب منه الحواريون ان ينزل عليهم مائدة من السماء - [00:02:19](#)

لتكون دليلا على صدق نبوته ورسالته وليأكلوا منها ولتطمئن قلوبهم وليكون نزول هذه المائدة دليلا على صدق عيسى وصدق نبوته. وليكونوا شاهدين لربهم جل وعلا بالوحدانية والقدرة على كل شيء - [00:02:40](#)

ان رأوا هذه المعجزة باعينهم قال تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها - [00:03:04](#)

وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك ارزقنا وانت خير الرازقين - [00:03:26](#)

قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ولنا وقفة مفصلة باذن الله جل وعلا مع هذه الاية الكريمة في موضعها - [00:03:48](#)

من التفسير لهذه الصورة العظيمة من خصائص سورة المائدة انها من اجمع سور القرآن الكريم لفروع الشرائع وقد ذكر فيها من التحليل والتحريم والايجابي والفرائض ما لم يذكر في غيرها من سور القرآن الكريم - [00:04:07](#)

حتى قال ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل انزل الله جل وعلا في هذه السورة ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها من الصور قوله تعالى والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم - [00:04:37](#)

وما ذبح على النصب وانت استقسم بالازلام وقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين. تعلمونهن مما علمكم الله. فكلوا مما امسكنا

عليكم اذكروا اسم الله عليه وسنقف التفصيل مع هذه الايات ان شاء الله جل وعلا - [00:05:05](#)

وقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصات من المؤمنات والمحصات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وذكر فيها ايضا تمام الطهور في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة - [00:05:29](#)

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا - [00:05:58](#)

تمسح بوجوهكم وايديكم منه وقوله تعالى والسارق السارقة فاقطعوا ايديهما جزاء مما كسبا نكالا من الله الله عزيز حكيم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم - [00:06:21](#)

وقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حامية وقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان الاية اما التناسب بين سورة المائدة - [00:06:43](#)

وبين سورة النساء التي سبقتها في الترتيب فتناسب واضح جلي جدا وقد بينا في لقاءات تفسيرنا لسورة النساء ان سورة النساء قد اشتملت على كثير من العقود عقود الانكحة وعقد الحلف - [00:07:10](#)

وعقد المعاهدة والامان وعقد الوصية والوديعة والوكالة والاجارة وغير ذلك من العقود بل وذكرت فيها عقود ضمنية كثيرة ايضا تدخل في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [00:07:36](#)

فكان من لطائف التناسب بين السورتين ان تبدأ سورة المائدة بهذا الامر الرباني العظيم الحاسم القاطع. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود سنقف مع هذا النداء ان شاء الله جل وعلا في اللقاء المقبل. ان قدر البقاء واللقاء - [00:08:09](#)

اوفوا بالعقود التي مرت وفرغ من ذكرها مما امركم الله عز وجل به في سورة النساء وبما يأمركم به جل وعلا في سورة المائدة انها متممة ومكملة لما قبلها وكل ما ورد - [00:08:38](#)

من احكام تشريعية وعملية الايمان او العبادات او الحلال والحرام في الصورتين بل في القرآن الكريم كله انما هي احكام من عند اللطيف الحكيم الخبير سبحانه الذي يعلم من خلق - [00:09:03](#)

فسورة المائدة يا اخواني واخواتي تؤكد تأكيدا واضحا على حفظ العهود والوفاء بالعقود وتنظم سورة المائدة العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين بل وتحدد الضوابط الكلية للحياة حياة الانسان مع نفسه - [00:09:27](#)

بحياة الانسان مع غيره من الخلق من الاقربين او الباعدين من الاصدقاء او الاعداء بل وبكل ما يحيط بالانسان في هذه الحياة فضلا عن حياته مع ربه وسيده ومولاه التي هي اساس كل حياة - [00:09:58](#)

ومن ابرز واهم الموضوعات التي تناولتها سورة المائدة ايضا قضية العقيدة الصحيحة والعقيدة الصحيحة والوفاء بالاله جل وعلا وافراد الله سبحانه وتعالى بالالوهية والعبودية هذا والاصل الاول الذي - [00:10:26](#)

تنبثق منه وتقوم عليه كل العقود والعهود فكل اصول الدين الاخرى وكل فروع الدين الاخرى مكملة ومتممة لهذا الاصل الاول بل ومبنية عليه بل وما شرعت الا من اجله فانا دائما اردد - [00:10:58](#)

منذ سنوات طويلة واقول الاسلام عقيدة تنبثق منها شريعة تنظم هذه الشريعة كل شئون الحياة ولا يقبل الله من قوم شريعتهم الا اذا صحت عقيدتهم من اعظم واشرف واجل ما تقرره سورة المائدة - [00:11:29](#)

ان الالوهية والعبودية لله جل وعلا وحده بلا منازع ولا شريك ثم اؤصل وتقرر وتؤكد الصورة الكريمة على عقيدة الولاء والبراء وعلى ان الحكم لله جل وعلا وحده وانه لا حكم احسن من حكم الله تبارك وتعالى - [00:12:00](#)

كما في قوله جل وعلا في السورة الكريمة وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم - [00:12:33](#)

وان كثيرا من الناس لفاسقون. افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايات عظيمة سنقف عندها ان شاء ربنا جل وعلا قال الامام الطبري في تعليق سريع على هذه الايات العظيمة - [00:12:53](#)

اي حكم احسن من حكم الله جل وعلا ان كنتم موقنين ان لكم ربا وكنتم اهل توحيد واقرار به سبحانه وتعالى بالتوحيد والالوهية والعبودية والربوبية له جل جلاله وقال الحافظ ابن كثير رحم الله الجميع - [00:13:14](#)

ومن اعدله من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وامن به وايقن وعلم ان الله احكم الحاكمين وانه ارحم بخلقه من الوالدة بولدها انه تعالى والعالم جل وعلا بكل شيء - [00:13:38](#)

القادر على كل شيء العادل في كل شيء وقد حذر الحق سبحانه في سورة المائدة اشد التحذير من رد حكمه سبحانه جحوده وانكاره والاستكبار عليه وقال في ثلاث آيات تخلع القلوب - [00:14:00](#)

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وسوف نقف مع هذه الايات الكريمة - [00:14:23](#)

الحق فيها الذي عليه اهل السنة بلا افراط او تفريط كما اكدت سورة المائدة على عقيدة الولاة والبراء وعلى التشديد القاطع على تولي المؤمنين والتحذير البالغ من تولي اهل الكفر - [00:14:43](#)

وبينت الصورة ان الذين في قلوبهم مرض هم الذين يسارعون في تولية اهل الكفر رغبة فيهم ورضا بدينهم وطمعا فيما عندهم وقام لينصرهم بجنانه ولسانه واركانه وهو منهم ومن يتولهم منكم فانه منهم - [00:15:14](#)

ان الله لا يهدي القوم الظالمين سنقف مع هذه الآية باذن رب العالمين مع بيان الضوابط هذه المسألة الجليلة ولهذا الاصل الكبير اصل الولاة لله ولرسوله وللمؤمنين والبراء من الشرك والمشركين - [00:15:51](#)

بلا افراط او تفريط مع بيان الاستثناءات التي لا تنقض هذا الاصل الخطير كذلك بينت سورة المائدة كثيرا جدا ان الاحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات كاحكام الطهارة الصلاة والتميم واحكام العقود - [00:16:18](#)

والذبايح الصيد واحكام نكاح الكتابيات واحكام الطهارة وبينت حد السرقة وحد الحرابة وحرمت الخمر تحريما قاطعا بعدما مهد بعدما مهد لتحريم الخمر في سورة النساء وجاء التحريم القاطع في سورة المائدة كما سنبين ان شاء الله جل وعلا - [00:17:04](#)

وبينت احكام الميسر وبينت احكام كفارة اليمين بينت احكاما كثيرة من احكام الحلال والحرام ومن اعظم واشرف ما بينته سورة المائدة بوضوح ان الله سبحانه قد ارتضى الاسلام ديننا لامة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:40](#)

ما اكمل لهم الدين واتم عليهم النعمة وانزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الآية العظيمة هو في حجة الوداع وهو يقف على عرفة في اخر اليوم العظيم المهيب المبارك بعدما خطب في وسط النهار خطبته العصماء - [00:18:12](#)

نزل عليه في اخر النهار قوله جل جلاله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا يا للروعة يا للفخار ان يختار الله جل وعلا لهذه الامة الميمونة - [00:18:36](#)

هذا الدين العظيم الذي ارتضاه لاهل السماوات واهل الارض بل وجعله دين جميع الانبياء والمرسلين الاسلام يا اخواني واخواتي والمنة الكبرى والنعمة العظمى فماذا فقد من هدي للاسلام وماذا وجد من حرم من نعمة الاسلام - [00:18:58](#)

ابشر الاسلام دين جميع الرسل والانبياء دينه نوح قال تعالى حكاية عنه. وامرت ان اكون من المسلمين والاسلام دين ابراهيم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من شفي نفسه - [00:19:25](#)

ولقد اصطفيه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت رب العالمين وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى عليك الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:19:46](#)

الاسلام دين موسى قال الله تعالى حكاية عنه يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين والاسلام دين دين عيسى قال الله تعالى حكاية عنه فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله - [00:20:06](#)

قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بان مسلمون والاسلام دين يوسف قال تعالى حكاية عنه ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة. توفي مسلما والحقني بالصالحين. والاسلام دين -

قالت ملكة سبأ حين ارسل اليها سليمان كتابه قالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. انا تعلوا علي واتوني مسلمين.
والاسلام دين الجن المؤمن قال تعالى حكاية عن الجن وان منا المسلمون ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا. واما
القاسطون - [00:20:52](#)

كانوا لجهنم حطبا والاسلام دين لبنة التمام ومسك الختام المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي انزل الله الله عليه هذه الاية العظيمة
التي ذكرت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:21:19](#)
لذا قال جل وعلا له ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين وقال جل وعلا له ان الدين عند الله
الاسلام فاي شرف ان يكون دينك الذي انت عليه - [00:21:39](#)

هو دين جميع النبيين والمرسلين كما اشتملت سورة المائدة ايضا على هذا الميثاق الكبير الذي امر الله عز وجل به الامة المسلمة الا
وهو تحقيق العدل الذي لا يتأثر بحب او بغض - [00:22:00](#)
ولا يتأثر بقرابة او بعد ولا بمصلحة او هوى سيأتي هذا النداء العظيم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى - [00:22:21](#)

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اي ملتقى هذا واي سمو ان ينتشل هذا الدين اهله من سفح الجاهلية وظلمني الظلم الى قمة العدل
وسنته الواقية وجنته الدائمة الباقية - [00:22:42](#)
وامور الناس تستقيم في الدنيا بالعدل ولا تستقيموا ابدا بالظلم فاذا اقيم امر الدنيا بالعدل قامت وان لم يكن لصاحبها في الآخرة من
خلاق وان لم يقيم امر الدنيا بالعدل - [00:23:05](#)

لم تقم وان كان لصاحبها من الايمان ما يجزى به في الآخرة. فان الله جل وعلا يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ولا يقيم الدولة
الظالمة وان كانت مسلمة هذا بتصرف يسير - [00:23:22](#)
من درر شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه فاي دين هذا الذي يكفل العدل المطلق لا لافراد المنتسبين اليه فحسب بل حتى للاعداء
المشوقين المكروهين ولم تكن هذه العظمة يا اخواني في تحقيق العدل في حياته صلى الله عليه وسلم - [00:23:41](#)
وفي حياة القرون الخيرية الاولى لم تكن هذه العظمة مثلا حاملة او ثقافة باهتة او باردة او وصايا فارغة بل كانت منهج حياة لم تشهد
البشرية مثله من قبل ولا من بعد - [00:24:03](#)

فليس المهم من يهتف بالعدل والحرية لكن الاهم من يحول هذه القيم حياة للحياة كما بينت سورة المائدة بوضوح تام العقيدة
الصافية الصحيحة عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام - [00:24:23](#)
وفندت كل الاقوال الباطلة وكل العقائد الفاسدة عيسى وامه في سورة المائدة انما هي تنمة لما بينته سورة النساء في شأن عيسى
على نبينا وعليه الصلاة والسلام كما بينت سورة المائدة ايضا - [00:24:47](#)

واشتملت على قصة بني اسرائيل مع موسى عليه الصلاة والسلام وتقديم للميثاق الذي اخذه الله جل وعلا عليهم وقتلهم للانبياء بغير
حق ونقصهم على اعقابهم في كل تجربة وتكليف يكلفون به على طول الطريق - [00:25:12](#)
مع كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام الذي خاطبهم هذا الخطاب المشرق المذكر لهم بنعمة الله عليهم واذ قال موسى لقومه يا
قوم اذكروا نعمة الله عليكم ان جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا - [00:25:32](#)

واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. فان يخرجوا منها فانا داخلون. الى قوله تعالى - [00:25:53](#)
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها. فاذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون تجربة بني اسرائيل مع نبيهم موسى عليه
الصلاة والسلام تجربة طويلة مريرة - [00:26:14](#)

طائفة بالمزلق والعواقب والتقلبات والانحرافات. فبعد ان فرق الله عز وجل وفلق لهم البحر واغرق امام من عيون فرعون وجنده
بعدها مروا على قوم يعكفون على اصنام لهو وقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله - [00:26:30](#)

قال بل انتم قوم تجهلون انكم قوم تجهلون انكم قوم تقولون وتهرفون بما لا تعرفون وبمجرد ان تركه نبي الله موسى لميقات ربه جل وعلا حتى اتخذ له مستعمري عجلاً ذهبياً له خوار - [00:26:50](#)

فعبدوه من دون الله العزيز الغفار الواحد القهار. وقالوا هذا الهكم واله موسى وبعد ان من الله عز وجل عليهم وفجر لهم بضربة من عصا موسى فجر لهم الحجر اثنتا عشرة عينا - [00:27:11](#)

وقد علموا كل اناس منهم مشربهم وانزل عليهم المن والسلوى الا انهم قالوا لنبي الله موسى لن نصبر على طعام واحد ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصلها. قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - [00:27:29](#)

وفي قصة البقرة التي امرهم نبي الله موسى بذبحها واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قال وتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان نكون من الجاهلين. فتلكأوا في السمع والطاعة وشددوا على انفسهم - [00:27:54](#)

فشدد الله عليهم كما قال جل وعلا فذبحوها وما كادوا يفعلون وبعد ان عاد نبي الله موسى من ميقات ربي جل وعلا ومعه اللواح وفيها ميثاق وعهد الله جل وعلا - [00:28:11](#)

الذي اخذه عليهم ابوا ورفضوا وتكبروا ان يعطوا الميثاق وان يعاهدوا ربهم جل وعلا رفع الله الجمل فوقهم كانه ظله حتى ظنوا انه واقع بهم عقوبة لهم على عنادهم كما اشتملت سورة المائدة ايضا على قصة ابني ادم - [00:28:27](#)

التي تقدمه نموذجا للشر والقتل والعدوان بالباطل ونموذجا خيرا متسامحا وديعا يعرف حرمة الدماء وحقيقة الحياة واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قرب قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. قال لاقتلنك. قال انما يتقبل الله من المتقين الى اخر هذه القصة التي - [00:28:50](#)

سنقف معا باذن رب العالمين كما تشتمل الصورة ايضا على قصة المائدة التي نزلها الله من السماء معجزة دالة على قدرته وعظمته وتأييدا لنبية ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام ودليلا على صدق نبوته ورسالته كما اشترت سابقا. ولنا مع الايات وقفة متأنية باذن الله - [00:29:15](#)

الى ان تنتهي السورة الكريمة بهذا الختام الذي يملأ القلب بالهيبة والعظمة لذي الملك والجلال والاكرام. فيقول سبحانه وتعالى لله ملك السماوات والارض وما فيهن. وهو على كل شيء قدير - [00:29:39](#)

اكتفي بهذا القدر الليلة التعريف العام الشامل لسورة المائدة لنشرع باذن الله جل وعلا من اللقاء المقبل في تفسير هذه السورة العظيمة. واسأل الله سبحانه ان يمدنا بمدد من عنده. وان يرزقنا في تفسيرها الصواب والسداد والتوفيق - [00:30:01](#)

وان يستخرج منا ما يرضيه عنا سبحانه وتعالى واشهده جل وعلا اني متبرأ من حولي وطولي وقوتي وفهم ولاجئ اليه سبحانه وتعالى ان يمدني بحوله وطوله ومدده وان يعلمنا وان يفهمنا وان يبصرنا بالحق - [00:30:22](#)

انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:43](#)